الدليل والبرهان

على أن القرآن
كلام الرحيم الرحمن

الشيخ الدكتور
سمير بن أحمد الصباغ

شبكة الألوكة
www.alukah.net

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الدليل والبرهان
على أن القرآن كلام الرحيم الرحمن

كتبه الفقير إلى عفو ربّه الشيخ الدكتور
أبو عبد الرحمن
سمير بن أحمد عبد الخالق الصباغ

حقوق الطبع مبذولة لعموم المسلمين

١٤٤٦هـ

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

مقدمة

إنَّ الحمدَ لله، نحمَدُه ونستعينُه ونستغفرُه، ونعوذُ باللهِ من شرورِ أنفُسِنا، وسيِّئات أعمالِنا، مَن يهدِهِ اللهُ فلا مُضِلَّ له، ومَن يُضلِلْ فلا هاديَ له، وأشهَدُ أنْ لا إلهَ إلَّا اللهُ وحدَه لا شريكَ له، وأشهَدُ أنَّ محمدًا عبدُه ورسولُه.

﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴿١٠٢﴾﴾ [آل عمران:١٠٢].

﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً ۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴿١﴾﴾ [النساء:١].

﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَـٰلَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾﴾ [الأحزاب:٧٠-٧١].

أمَّا بعدُ: فإن أصدقَ الحديثِ كتابُ الله، وخيرَ الهدي هديُ نبينا محمد ﷺ، وكلَّ مُحدَثةٍ بدعةٌ، وكلَّ بدعةٍ ضلالة، وكلَّ ضلالةٍ في النار.

هذه رسالةٌ موجزةٌ في الدليل والبرهان على أن القرآنَ العظيمَ

هو كلامُ اللهِ الرحيمِ الرحمن، وليس من كلامِ بشرٍ، ولا من تأليف النبيِّ ﷺ كما زعمت اليهودُ والنصارى والمَلاحِدةُ والزنادقة.

ونبيِّن في هذا البحثِ المختصر بمشيئة الله تعالى معنى القرآن لغةً وشرعًا مع شرح التعريف، وهذا في المبحث الأول.

وأما المبحثُ الثاني فنُفرِدُه لسَرْدِ الأدلةِ على أن القرآنَ ليس من كلامِ البشر، ومنها دلالةُ آياتِ العِتابِ الواردةِ في حق النبيِّ ﷺ كما في سورةِ التوبة بالإذن للمنافقين في الاعتذار والتخلُّف عن غزوة تبوك، وكما ورد في سورةِ الأحزابِ من قصة زواجه من زينب بنت جحشٍ رضي الله عنها وطلاقها من زيد بن حارثة، وتحريم التبنِّي وما يترتبُ عليه من أحكام، وكما ورد في سورةِ التحريمِ في قوله تعالى: {لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللهُ لَكَ} [التحريم:١]، وكما ورد في سورة الأنفال في قبول الفِداء من أسرى بدرٍ، وكما ورد في سببِ نزولِ سورة «عبس».

ومن هذه الأدلةِ على أن القرآنَ كلامُ الله وليس من كلامِ البشر: أحداثٌ تشهدُ بذلك، وجاءت على غير مراد النبيِّ محمدٍ ﷺ، كالنهيِ عن استغفاره لعمِّه أبي طالبٍ الذي مات على الشرك، وكذلك عبدُ الله بنُ أُبَيٍّ ابْنُ سَلُولَ وغيرُه من المنافقين، وكنَهْيِه عن

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الدعاءِ على مَن قتَلوا أصحابَ بئر معونةَ حتى هداهم اللهُ وجاؤوا تائبين، ومثل ما حصَلَ في حادثة الإفك وتأخير نزول الوحيِ ببراءة زوج رسول الله وعرضه.

ومن هذه الأدلةِ صورُ إعجازِ القرآنِ الكريم بروعة بيانه والتئام كلامه، مع الإيجاز والبلاغة، وتحدِّيه للعربِ أن يأتوا بشيءٍ من مثلِه، مع عجزِهم عن ذلك ليومنا هذا.

وكذلك ما اشتمل عليه من أخبارِ الأممِ السابقةِ والشرائع الماضية، وإخبارِه بأحداثٍ سوف تكون، ثم وقعَتْ كما أخبر، مع جمعه لعلومٍ شتَّى، وتيسيرِ حفظِه عن ظهر قلبٍ للصغيرِ والكبير، وقراءته، والعمل به، والتحاكم إليه، وحفظ الله له على مرِّ العصور والأزمان، مع التحدِّي الدائم للإنسِ والجِنِّ أن يأتوا بمثلِه، مع إقرارهم بالعجز ثم إسلامهم.

ومِن هذه الأدلةِ إخبارُ القرآن بأمورٍ غيبيةٍ وحقائقَ علميةٍ في شتَّى المجالاتِ قد وقعت كما أخبر.

وتفصيلُ ذلك في المبحثين الآتيين، وصلَّى الله وسلَّمَ على نبيِّنا محمدٍ وعلى آله وصحبه أجمعين!

المبحث الأول: معنى القرآن لغةً واصطلاحًا

أ- القرآنُ لغةً: اسمُ علمٍ على كتابِ اللهِ ليس مُشتقًّا.

وقال بعضُ العلماءِ: بل هو مشتقٌّ من فعلٍ مهموزٍ، وهو: قَرَأَ، اقرَأْ؛ يعني تَفَهَّم، تدبَّر، تفقَّه، تعلَّم، والقرآنُ: الجمعُ؛ أي: الذي يجمعُ السورَ ويقسمُها.

ب- اصطلاحًا: هو كلامُ اللهِ غيرُ المخلوق، المُنزَّلُ على نبيِّه محمدٍ ﷺ بواسطةِ المَلَكِ جبريلَ عليه السلام، باللفظِ العربيِّ المبينِ، المُعجِزُ بلفظِه ومعناه، المُتعبَّدُ بتلاوتِه، المنقولُ إلينا بالتواتُرِ، المكتوبُ في المصاحفِ مِن أولِ سورةِ الفاتحةِ إلى آخرِ سورةِ الناسِ، المحفوظُ بحفظِ اللهِ تعالى من التحريفِ والتبديلِ والزيادةِ والنقصان[1].

---

[1] انظر: مناهل العرفان في علوم القرآن (ص١٩)، والنبأ العظيم (ص٤٣).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

أسماءُ القرآن:

أ- **القرآنُ**: قال تعالى: {صٓۚ وَٱلۡقُرۡءَانِ ذِي ٱلذِّكۡرِ ١} [ص:١]، {إِنَّ هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانَ يَهۡدِي لِلَّتِي هِيَ أَقۡوَمُ وَيُبَشِّرُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ٱلَّذِينَ يَعۡمَلُونَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمۡ أَجۡرٗا كَبِيرٗا ٩} [الإسراء:٩].

ب- **الفُرقان**: قال تعالى: {تَبَارَكَ ٱلَّذِي نَزَّلَ ٱلۡفُرۡقَانَ عَلَىٰ عَبۡدِهِۦ لِيَكُونَ لِلۡعَٰلَمِينَ نَذِيرًا ١} [الفرقان:١].

ت- **الذِّكر**: قال تعالى: {إِنَّا نَحۡنُ نَزَّلۡنَا ٱلذِّكۡرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ٩} [الحجر:٩].

ث- **الكتاب**: قال تعالى: {ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبۛ فِيهِۛ هُدٗى لِّلۡمُتَّقِينَ ٢} [البقرة:٢].

ج- **التنزيل**: قال تعالى: {وَإِنَّهُۥ لَتَنزِيلُ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ١٩٢} [الشعراء:١٩٢]، وقال تعالى: {نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلۡأَمِينُ ١٩٣} [الشعراء:١٩٣].

شرح المعنى الاصطلاحي للقرآن:

١ - **هو كلام الله**؛ أي: كلامُ الله اللفظيُّ بحروفِه وكلماتِه وآياتِه وسُوَرِه، تلفَّظ اللهُ به، وتكلَّم به حقيقةً، وليس كلامًا نفسيًّا كما زعم أهلُ البِدَع من الجَهميَّة والمعتزلة والأشعرية والفلاسفة؛ لأن اللهَ تعالى من صفاته الذاتيةِ والفعليةِ أنه يتكلَّمُ حقيقةً بكلامٍ مقروءٍ ومسموعٍ، يتكلَّمُ كيف شاء، ومتى شاء، باللغةِ التي يُريدها، ولا يُسأَلُ عما يفعلُ وهم يُسألون، فهو كلامُه سبحانه بلفظِه ومعانيه.

قال اللهُ تعالى: {وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكۡلِيمٗا ١٦٤} [النساء:١٦٤]؛ أي: كلَّمَه كلامًا حقيقيًّا مؤكَّدًا، ليس كلامًا مَجازيًّا ولا نفسيًّا.

وقال تعالى: {وَإِذۡ قَالَ رَبُّكَ لِلۡمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي خَٰلِقُۢ بَشَرٗا مِّن صَلۡصَٰلٖ مِّنۡ حَمَإٖ مَّسۡنُونٖ ٢٨} [الحجر:٢٨]؛ أي: أنَّ اللهَ كلَّمَ الملائكةَ بكلامٍ بصوتٍ مسموعٍ.

وقال سبحانه: {وَإِذۡ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَى ٱبۡنَ مَرۡيَمَ ءَأَنتَ قُلۡتَ لِلنَّاسِ ٱتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَٰهَيۡنِ مِن دُونِ ٱللَّهِۖ}، وقال سبحانه: {۞تِلۡكَ ٱلرُّسُلُ فَضَّلۡنَا بَعۡضَهُمۡ عَلَىٰ بَعۡضٖۘ مِّنۡهُم مَّن كَلَّمَ ٱللَّهُۖ}.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

«**الله**»: اسمُ علمٍ على الإلهِ المعبودِ بحقٍّ، وهو ذو الألوهيةِ والعبوديةِ على خلقِه أجمعين.

ومن خصائصِ هذا الاسم: أنه لم يُسَمَّ بِه أحدٌ غيرُ الله، وأنه أصلٌ لكلِّ الأسماءِ الحسنى، وإليه مرجِعُها، وأنه لا يقبَلُ التثنيةَ ولا الجمعَ، والألفُ واللامُ أصليَّتانِ فيهِ، وليستا للتعريفِ، فكلُّ حرفٍ فيه أصليٌّ؛ بحيثُ لو حُذِفَ منه حرفٌ واحدٌ لَتغيَّرَ المعنى.

ولا يصحُّ التعبُّدُ والذِّكرُ بالاسمِ المفردِ: (الله، الله، الله) كما تفعل الصوفيةُ والشيعةُ، وإنما يكونُ الذِّكرُ بما ورد في الكتابِ والسُّنةِ الصحيحةِ: «**سُبْحانَ الله، والحمدُ لله، واللهُ أكبَرُ، لا إلهَ إلا اللهُ، ولا حولَ ولا قوَّةَ إلا باللهِ**»، ونحو ذلك مما ورَدَ بالسندِ الصحيحِ عن الرسولِ ﷺ.

كقولِ النبيِّ ﷺ: «**أَفْضَلُ الذِّكْرِ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وأَفْضَلُ الدُّعاءِ: الحمدُ للهِ**»[1].

---

[1] أخرجه الترمذي (٣٣٨٣)، وابن ماجه (٣٨٠٠).

- **غيرُ المَخلوقِ**: لأن القرآنَ كلامُ اللهِ حقيقةً، وكلامُ اللهِ صفةٌ مِن صفاتِه، وصفاتُ اللهِ ليست مخلوقةً، فاللهُ بأسمائِه وصفاتِه هو اللهُ جلَّ جلالُه.

- **المُنَزَّل**: لِلقرآنِ ثلاثةُ تنزُّلاتٍ:

الأول: ثبوتُه في اللوحِ المحفوظِ؛ {فِي كِتَٰبٍ مَّكْنُونٍ ﴿٧٨﴾} [الواقعة:٧٨]؛ أي: اللوحِ المحفوظ.

الثاني: نزولُه جملةً واحدةً إلى السماءِ الدنيا في ليلةِ القدرِ {إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ} [القدر: ١]، {إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةٍ مُّبَٰرَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ ﴿٣﴾} [الدخان:٣].

الثالث: نزولهُ مُفرَّقًا مُنجَّمًا في ثلاثةٍ وعشرين عامًا على حسبِ التشريعِ والأحداث، قال تعالى: {تَبَارَكَ ٱلَّذِى نَزَّلَ ٱلْفُرْقَانَ عَلَىٰ عَبْدِهِۦ لِيَكُونَ لِلْعَٰلَمِينَ نَذِيرًا ﴿١﴾} [الفرقان:١]، وقال سبحانه: {ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ ٱلْكِتَٰبَ وَلَمْ يَجْعَل لَّهُۥ عِوَجَا ۜ ﴿١﴾} [الكهف:١].

وقال تعالى: {وَٱلنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ ﴿١﴾} [النجم:١]؛ أي: والقرآنِ إذا

www.alukah.net
شبكة الألوكة

نزل[1]، {مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ ۝٢ وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ۝٣ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْىٌ يُوحَىٰ ۝٤ عَلَّمَهُۥ شَدِيدُ ٱلْقُوَىٰ ۝٥} [النجم:١-٥]، وقال سبحانه: {وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ ٱلْقُرْءَانُ جُمْلَةً وَٰحِدَةً ۚ كَذَٰلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِۦ فُؤَادَكَ ۖ وَرَتَّلْنَٰهُ تَرْتِيلًا ۝٣٢} [الفرقان:٣٢].

- **على النبيِّ محمدٍ ﷺ**: هو النبيُّ المصطفى الذي اختارَه اللهُ لنبوَّتِه ورسالتِه وجعلَه خاتَمَ النبيِّين، وإمامَ المرسلين، وسيدَ ولدِ آدمَ يومَ الدين، وهو محمدٌ الحامدُ لربِّه، والمحمودُ عند اللهِ تعالى، والذي أنزلَ اللهُ عليه قولَه: {ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ ۝١} [العلق:١]، وقولَه: {يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُدَّثِّرُ ۝١ قُمْ فَأَنذِرْ ۝٢ وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ ۝٣} [المدثر:١-٣]، وقولَه: {يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُزَّمِّلُ ۝١ قُمِ ٱلَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا ۝٢ نِّصْفَهُۥٓ أَوِ ٱنقُصْ مِنْهُ قَلِيلًا ۝٣ أَوْ زِدْ عَلَيْهِ وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا ۝٤} [المزمل:١-٤].

---

[1] انظر: تفسير ابن كثير (٧/ ٤٤٢).

- **بواسطةِ المَلَكِ جبريلَ** عليه السلام: وهو سفيرُ الوحيِ بين اللهِ ورُسُلِه وأنبيائِه.

- **باللغة العربية**: نزل القرآنُ بلغةِ العربِ؛ لأنَّ النبيَّ المبعوثَ به عربيٌّ، قال تعالى: {وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوۡمِهِۦ لِيُبَيِّنَ لَهُمۡۖ} [إبراهيم:٤]، وقال تعالى: {إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ قُرۡءَٰنًا عَرَبِيّٗا لَّعَلَّكُمۡ تَعۡقِلُونَ ۝٢} [يوسف:٢].

- **المُعجِزُ بلفظِه ومعناه**: المعجزةُ فعلٌ من أفعالِ اللهِ الخارقةِ، يُجريها اللهُ على يدِ نبيٍّ حالَ دعواه تصديقًا لدعوتِه.

والقرآنُ هو المُعجِزةُ التي أيَّدَ اللهُ بها نبيَّه، وتحدَّى بها العربَ أن يأتوا بمثلِه أو بعشر سُوَرٍ منه، أو بسورةٍ واحدةٍ من مثلِه، فلم ولن يستطيعوا، قال سبحانه: {قُل لَّئِنِ ٱجۡتَمَعَتِ ٱلۡإِنسُ وَٱلۡجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأۡتُواْ بِمِثۡلِ هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانِ لَا يَأۡتُونَ بِمِثۡلِهِۦ وَلَوۡ كَانَ بَعۡضُهُمۡ لِبَعۡضٖ ظَهِيرٗا ۝٨٨} [الإسراء:٨٨].

وقال سبحانه: {أَمۡ يَقُولُونَ ٱفۡتَرَىٰهُۖ قُلۡ فَأۡتُواْ بِعَشۡرِ سُوَرٖ مِّثۡلِهِۦ مُفۡتَرَيَٰتٖ وَٱدۡعُواْ مَنِ ٱسۡتَطَعۡتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمۡ

www.alukah.net
شبكة الألوكة

صَٰدِقِينَ ﴿١٣﴾} [هود:١٣].

وقال تعالى: {وَإِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا۟ بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِۦ وَٱدْعُوا۟ شُهَدَآءَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٢٣﴾} [البقرة:٢٣].

- **المَنْقولُ إلينا بالتَّواتُر**: عن الصحابةِ الكرامِ ﷺ عن النبيِّ ﷺ عن جبريلَ ﷺ عن ربِّ العزةِ والجلالِ سبحانه وتعالى، ويتبيَّنُ من ذلك أنَّ أيَّ قراءةٍ شاذَّةٍ غيرِ متواترةٍ فهي ليست من القرآن.

- **المكتوبُ في المصاحفِ من أولِ سورةِ الفاتحةِ إلى سورةِ الناس**: وعددُ هذه السورِ مِئةٌ وأربعةَ عشرَ سورةً، وقد جزَّأهُ السلفُ الصالحُ إلى ثلاثين جزءًا.

- **المُتعبَّدُ بتلاوتِه**: مَن قرأَ حرفًا مِن كتابِ اللهِ فله به حسنةٌ، لا أقولُ {الٓمٓ ﴿١﴾} حرف؛ بل ألِفٌ حرفٌ، ولامٌ حرفٌ، ومِيمٌ حرف[1]. ويخرُج من ذلك الآياتُ التي نُسِختْ تلاوتُها، حتى وإنْ بَقِيَ حكمُها.

---

[1] أخرجه الترمذي (٢٩١٠).

المبحث الثاني:
الدليل والبرهان على أن القرآن كلام الله الرحمن

زعم أعداءُ الإسلامِ من اليهودِ والنصارى والمَلاحدة وغيرِهم من أهل الشِّرك والضَّلال أن القرآنَ مِن صُنعِ محمدٍ ﷺ وتأليفِه، سواءٌ ألَّفَه بنفسِه، أو بمساعدةِ غيرِه مِن البشر، وكلُّ هذا من أجلِ التكذيبِ بالقرآن، وأنه وحيٌ من الله لخلقِه يجبُ اتباعُه والإيمانُ به.

وهذه الفِرْيةُ على القرآنِ ونبيِّ الإسلام ليست جديدةً، وإنما قالها المشركون قبلُ أولَ نزولِ القرآن، وقد ردَّ عليهم القرآنُ وأفحَمَهم وتحداهم أن يكونَ مِن كلامِ البشر، أو أن يأتوا بمثلِه، أو بعشرِ سُوَرٍ من مثلِه، أو بسورةٍ مِن مثلِه، فعجزوا، ثمَّ آمَنَ أكثرُهُم بالقرآنِ ونبيِّه، وصاروا مِن حَمَلتِه وأتباعِه.

فلو كان محمدٌ ﷺ مؤلِّفَ هذا الكتابِ فلماذا يَنسُبُه إلى غيرِه؟ ولماذا يتحدَّى العالمين أن يأتوا بمثلِه أو بسورةٍ مِن مِثلِه؟ وكيف تنبَّأ بالغُيُوبِ الكثيرةِ التي ملأتِ الكتابَ، وتحقَّقتْ في حياتِه وبعدَ مماتِه، وما يشهدُ وقوعُه بصدقِه إلى قيامِ الساعةِ؟

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وكلُّ إنسانٍ يكتبُ كتابًا تظهرُ فيه آثارُ بشريَّتِه، وأنه من صناعتِه، وهذا لا وجودَ له في القرآنِ؛ بل إنَّ نظرةً فاحصةً لآيِ القرآنِ ستُنبِئُ عن إلهيَّةِ مُنَزِّلِ القرآنِ، فهو في موضوعاتِه يتسامَى بعيدًا عن اهتماماتِ البشرِ وما يجولُ في أذهانِهم، كحديثِه عن أسماءِ اللهِ وصفاتِه وأفعالِه، وعنِ اليومِ الآخِرِ وأهوالِه وجنتِه ونارِه، والحديثُ عنِ التاريخِ القديمِ للاعتبارِ والمستقبلِ البعيدِ للعملِ به يؤمِّنُ الإنسانَ من مخاطرِ الدنيا والآخرةِ.

وفي مقابلِ ذلك لا نجدُ أيَّ مشاعرَ إنسانيةٍ يحملُها القرآنُ في صفحاتِه، فلا يظهرُ فيها آثارُ حزنِ الاستضعافِ المكيِّ، ولا نشوةُ النصرِ المدنيِّ، ولا آلامُ النبيِّ ﷺ وأفراحُه وتطلُّعاتُه، ولا موتُ زوجتِه وعمِّه في عام الحزنِ، ولا زواجُه أو ميلادُ أولادِه أو غيرُ ذلك من الأمورِ الشخصية التي تظهَرُ على أيِّ كاتبٍ بشريٍّ يكتبُ كتابًا بشريًّا.

بلِ القرآنُ لم يذكرِ اسمَ محمدٍ صراحةً إلا خمسَ مرَّاتٍ في هذا الكتابِ الكبيرِ الذي بلغَ (٦٢٣٦) آيةً، بينما ذكَرَ عيسى باسمِه

(٢٥) مرةً، وذكرَ موسى في أكثرَ مِن مئةِ موضعٍ؛ لِيُبرهِنَ للقارئِ على أنه كتابٌ من اللهِ، وليس من تأليفِ محمدٍ ﷺ.

وذلك بخلافِ كُتَبِ اليهودِ والنصارى، فإنها مليئةٌ بما يدلُّ على بشريَّتِها بما تحكيه من همومِ البشرِ وآلامِهم وآمالِهم ورغباتِهم، انظُرْ مثلًا لذلك رسالةَ يُوحَنَّا (١٤-١-٣)، وثيموثاوس الثانية (٢١-١٣-٤).

والأدلةُ على إثباتِ أنَّ القرآنَ كلامُ الله وليس من كلامِ البشرِ كثيرةٌ، نذكُرُ منها ما يأتي على سبيلِ الإيجازِ:

١- دلالةُ آياتِ العتابِ الواردةِ في القرآنِ في حقِّ النبيِّ محمدٍ ﷺ؛ فالبشرُ حين يكتبون كتابًا يُنسَبُ إليهم، يُعظِّمون ذواتِهم عند الناسِ، ويذكرون مآثرَهم ومفاخِرَهم، ولا يذكرون ما يُعاتَبون عليه؛ لِيُخلِّدوا ذِكرَهم.

وقد وجهَ القرآنُ العتابَ للنبيِّ محمدٍ ﷺ في بعضِ مواضِعِه لِتركِه الأَوْلَى في بعضِ الأمور، وليس على ارتكابِ معصيةٍ أو التقصيرِ في واجبٍ، فلو كان القرآنُ من تأليفِ محمدٍ ﷺ وإنشائِه ما

www.alukah.net
شبكة الألوكة

عاتبَ نفسَه على مَرأى ومسمعٍ من كلِّ الناس، فدلَّ ذلك على أن القرآنَ ليس من تأليفِ محمدٍ ﷺ، وإنما هو مِن عندِ اللهِ تعالى، ومن هذا العتابِ الذي ورَدَ في القرآنِ في حقِّ النبيِّ محمدٍ ﷺ ما يأتي:

- قولُ اللهِ تعالى للنبيِّ ﷺ مُعاتِبًا له: {عَفَا ٱللَّهُ عَنكَ لِمَ أَذِنتَ لَهُمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكَ ٱلَّذِينَ صَدَقُواْ وَتَعْلَمَ ٱلْكَٰذِبِينَ ﴿٤٣﴾} [التوبة:٤٣]؛ وذلك حينما جاءَه المنافقون يعتذِرون له عن تخلُّفِهم عن غزوةِ تبوكَ، فأذِنَ لهم، وكان الأَوْلَى ألَّا يأذَنَ لهم لكي يكشِفَ اللهُ خُبثَهم ونِفاقَهم وكَذِبَهم.

فلو كان القرآنُ كلامَ محمدٍ ﷺ فهل يقولُ لنفسِه: {عَفَا ٱللَّهُ عَنكَ لِمَ أَذِنتَ لَهُمْ}.

- قولُ اللهِ تعالى في حقِّ النبيِّ ﷺ: {عَبَسَ وَتَوَلَّىٰٓ ﴿١﴾ أَن جَآءَهُ ٱلْأَعْمَىٰ ﴿٢﴾} [عبس:١-٢]؛ وذلك حينما كان النبيُّ ﷺ مُنشغِلًا بدعوةِ بعضِ ساداتِ قريشٍ طمعًا في إسلامِهم وإسلامِ مَنْ وراءَهم، فدخل عليه عبدُ اللهِ بنُ أمِّ مكتومٍ الأعمى ﷺ يسألُه، والنبيُّ ﷺ

www.alukah.net
شبكة الألوكة

يُعرِضُ عنه لانشغالِه بهؤلاءِ، فلم يُولِهِ الاهتمامَ المطلوبَ، فعتَبَ اللهُ عليه بأنَّ الأَوْلَى بالعنايةِ هذا الذي جاء يسعى، وهو يخشى طالبًا للحقِّ، فلو كان القرآنُ من تأليفِ محمدٍ ﷺ، فهل كان محمدٌ يَعتِبُ على نفسِه؟

- قولُ اللهِ تعالى للنبيِّ ﷺ: {وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِيٓ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَٱتَّقِ ٱللَّهَ وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا ٱللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى ٱلنَّاسَ وَٱللَّهُ أَحَقُّ أَن تَخْشَىٰهُ ۖ فَلَمَّا قَضَىٰ زَيْدٌ مِّنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَٰكَهَا لِكَيْ لَا يَكُونَ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِيٓ أَزْوَٰجِ أَدْعِيَآئِهِمْ إِذَا قَضَوْا۟ مِنْهُنَّ وَطَرًا ۚ وَكَانَ أَمْرُ ٱللَّهِ مَفْعُولًا ﴿٣٧﴾} [الأحزاب:٣٧].

وذلك لما جاءه زيدُ بنُ حارثةَ ﷺ يستشيرُه في طلاقِ زوجتِه زينبَ بنتِ جحشٍ ﷺ، فأمرَه النبيُّ ﷺ بإمساكِها، مع أنَّ اللهَ أعلمَه أنَّ زيدًا سيُطلِّقُها، وأنها ستكونُ زوجةً له ﷺ وأُمًّا للمؤمنين.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

فلو كان القرآنُ مِن إنشاءِ محمدٍ ﷺ وتأليفِه فهل يقولُ هذا الكلامَ أم يكتُمُه؟ قالت عائشةُ ﵂: «لَو كانَ محمدٌ ﷺ كاتِمًا شيئًا مِمَّا أنزلَ اللهُ عليه لكَتَمَ هذه الآيةَ».

- قولُ اللهِ تعالى: {مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَكُونَ لَهُۥٓ أَسۡرَىٰ حَتَّىٰ يُثۡخِنَ فِي ٱلۡأَرۡضِۚ تُرِيدُونَ عَرَضَ ٱلدُّنۡيَا وَٱللَّهُ يُرِيدُ ٱلۡأٓخِرَةَۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٞ ٦٧ لَّوۡلَا كِتَٰبٞ مِّنَ ٱللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمۡ فِيمَآ أَخَذۡتُمۡ عَذَابٌ عَظِيمٞ ٦٨} [الأنفال:٦٧-٦٨].

فحينما نصَرَ اللهُ نبيَّه ﷺ في غزوةِ بدرٍ وقُتِل من المشركين سبعون، وأُسِرَ منهم سبعون، وأراد المشركون فداءَ أسراهم، فشاوَرَ النبيُّ ﷺ أصحابَه، وأخذ برأي القائِلين بقبولِ الفداءِ؛ لأنهم بنو العمِّ والعشيرةِ، ولعلَّ اللهَ يهديهم فيكونوا جندًا للإسلامِ والمسلمين، وكذلك ينتفِعُ المسلمون بمال الفداءِ في تقويةِ الجيشِ ونحوِ ذلك، فعتبَ اللهُ على نبيِّه ﷺ؛ إذْ كان الأَوْلَى قتلَ الأسرى نكايةً في المشركين وإرهابًا لهم وعبرةً لغيرهم، ولولا أنَّ اللهَ تعالى

شرَعَ لهذه الأمةِ فداءَ الأسرى وأباحَ لهم الغنيمةَ لكان العذابُ الأليم.

فهذا عتابٌ شديدٌ مِنَ اللهِ لنبيِّه ﷺ على تركِهِ الأَوْلى، وليس على معصيته، فلو كان القرآنُ من تأليفِ محمدٍ، هل كان محمدٌ ﷺ يعتِبُ على نفسِه هذا العتابَ؟!

- قولُ اللهِ تعالى: {يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكَۖ تَبۡتَغِي مَرۡضَاتَ أَزۡوَٰجِكَۚ وَٱللَّهُ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ۝١ قَدۡ فَرَضَ ٱللَّهُ لَكُمۡ تَحِلَّةَ أَيۡمَٰنِكُمۡۚ وَٱللَّهُ مَوۡلَىٰكُمۡۖ وَهُوَ ٱلۡعَلِيمُ ٱلۡحَكِيمُ ۝٢ وَإِذۡ أَسَرَّ ٱلنَّبِيُّ إِلَىٰ بَعۡضِ أَزۡوَٰجِهِۦ حَدِيثٗا فَلَمَّا نَبَّأَتۡ بِهِۦ وَأَظۡهَرَهُ ٱللَّهُ عَلَيۡهِ عَرَّفَ بَعۡضَهُۥ وَأَعۡرَضَ عَنۢ بَعۡضٖۖ فَلَمَّا نَبَّأَهَا بِهِۦ قَالَتۡ مَنۡ أَنۢبَأَكَ هَٰذَاۖ قَالَ نَبَّأَنِيَ ٱلۡعَلِيمُ ٱلۡخَبِيرُ ۝٣ إِن تَتُوبَآ إِلَى ٱللَّهِ فَقَدۡ صَغَتۡ قُلُوبُكُمَاۖ وَإِن تَظَٰهَرَا عَلَيۡهِ فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ مَوۡلَىٰهُ وَجِبۡرِيلُ وَصَٰلِحُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَۖ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ بَعۡدَ ذَٰلِكَ ظَهِيرٞ ۝٤} [التحريم: ١-٤].

وذلك لمّا حرَّمَ النبيُّ ﷺ على نفسِه، تحريمَ امتناعٍ وتركٍ، وليس تحريمَ ما أحلَّ اللهُ، حينَ حلف أن يمتنعَ عن أكلِ العسلِ في

www.alukah.net
شبكة الألوكة

بيتِ زينبَ بنتِ جحشٍ، وأن يمتنِعَ عن إتيانِه لجاريتِه مارية القبطيَّةِ، رفَقَ اللهُ به ورحِمَه، وقال: { لِمَ تُحَرِّمُ} ؛ أي: لِمَ تمتنعْ عما أحلَّه اللهُ لكَ بسببِ غضبِك من عائشةَ وحفصةَ؟ وهذا عتابُ رحمةٍ وتكريمٍ وشفقةٍ للنبيِّ محمدٍ ﷺ، فلو كان القرآنُ من تأليفِ محمدٍ، هل محمدٌ يعتِبُ على نفسِه ويقولُ: {لِمَ تُحَرِّمُ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكَ}؟!

- قول الله تعالى في حقِّ النبيِّ محمدٍ ﷺ: {وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ ٱلْأَقَاوِيلِ ﴿٤٤﴾ لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِٱلْيَمِينِ ﴿٤٥﴾ ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ ٱلْوَتِينَ ﴿٤٦﴾ فَمَا مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَٰجِزِينَ ﴿٤٧﴾} [الحاقة:٤٤-٤٧]

فلو كان القرآنُ من تأليفِ محمدٍ، هل كان يتوعَّدُ نفسَه بهذا الوعيدِ الشديدِ؟ وهل هناك بشرٌ يَكتُبُ هكذا عن نفسِه؟!

- قولُ اللهِ تعالى لنبيِّه ﷺ: {وَلَوْلَآ أَن ثَبَّتْنَٰكَ لَقَدْ كِدتَّ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْـًٔا قَلِيلًا ﴿٧٤﴾} [الإسراء:٧٤].

فهل هناك كاتبٌ يكتبُ عن نفسِه فيتقوَّلُ هذا القولَ؟!

٢- أحداثٌ تشهدُ بوحيِّ القرآنِ، وأنه من عندِ اللهِ وليس من إنشاءِ محمدٍ ﷺ:

هناك أمورٌ حصلت وجاءت على غيرِ مرادِ النبيِّ ﷺ، تشهَدُ بأنَّ القرآنَ وحيٌ من اللهِ وحدَه، وأنه تنزيلٌ ربِّ العالمين، نزل به الرُّوحُ الأمينُ على قلبِه؛ ليكونَ من المنذِرين.

ومن ذلك ما يلي:

- كان النبيُّ ﷺ حريصًا على هدايةِ عمِّه أبي طالب؛ لِما له عليه مِن الفضل، وكان يعرضُ عليه الإسلامَ، إلى أن كان أبو طالب على فراشِ الموت، فدخل عليه النبيُّ ﷺ، وقال: «**يا عمِّ، قلْ: لا إلهَ إلا الله، كَلِمةٌ أُحَاجُّ لَكَ بِهَا عندَ اللهِ**». فقال أبو جهلٍ وعبدُ اللهِ بنُ أميةَ: يا أبا طالبٍ، ترغَبُ عن ملةِ عبدِ المطلب؟ فلم يزالا يكلمانِه حتى قال آخِرَ شيءٍ كلَّمَهم به: على مِلَّةِ عبدِ المُطَّلِب.

أي: ماتَ على الكفرِ والشِّركِ والعياذُ بالله!

فقال النبيُّ ﷺ مُتحسِّرًا على عمِّه: «**لأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ مَا لَمْ أُنْهَ عَنْكَ**». فنزل قولُ اللهِ تعالى: {مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن

www.alukah.net
شبكة الألوكة

يَسْتَغْفِرُواْ لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوٓاْ أُوْلِى قُرْبَىٰ مِنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَٰبُ ٱلْجَحِيمِ ﴿١١٣﴾} [التوبة:١١٣].

ونزل قولُ اللهِ تعالى: {إِنَّكَ لَا تَهْدِى مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهْدِى مَن يَشَآءُ ۚ وَهُوَ أَعْلَمُ بِٱلْمُهْتَدِينَ ﴿٥٦﴾} [القصص:٥٦][1].

فكان النبيُّ ﷺ محمدٌ يرجو إسلامَ عمِّه وهدايتَه، ولم يُعْطَ ما أراد، فرجا له المغفرةَ مِن الله، واللهُ تعالى لم يَغفِرْ له؛ لموتِه على الشِّرك، فلو كان القرآنُ كلامَ محمدٍ، فهل كان يُكتَبُ على غير مرادِه؟!

- لمَّا تُوُفِّيَ رأسُ المنافقين عبدُ اللهِ بنُ أُبَيٍّ ابنُ سَلُولَ على نفاقِه وكُرْهِه للإسلامِ وللنبيِّ ﷺ، كفَّنَه النبيُّ ﷺ في ثوبِه، وأراد أن يصلِّيَ عليه، ويستغفِرَ له، فقال له عمرُ بنُ الخطاب: أتصلِّي عليه وقد نهاك ربُّك؟ فقال ﷺ: «**إِنَّمَا خيَّرَنِي رَبِّي**، **فَقَالَ**: {ٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِن تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَهُمْ ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَفَرُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ۗ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْفَٰسِقِينَ

---

[1] أخرجه البخاري (١٣٦٠)، ومسلم (٢٤).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

﴿٨٠﴾} [التوبة: ٨٠]، وسَأَزِيدُهُ عَلَى السَّبْعِينَ»[١].

كان النبيُّ ﷺ الرؤوفُ الرحيمُ الحليمُ الصبورُ يرجو أن تدركَ ابنَ سَلُولَ الرحمةُ، فأنزل اللهُ تعالى: {وَلَا تُصَلِّ عَلَىٰٓ أَحَدٍ مِّنْهُم مَّاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَىٰ قَبْرِهِۦٓ ۖ إِنَّهُمْ كَفَرُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَمَاتُوا۟ وَهُمْ فَٰسِقُونَ ﴿٨٤﴾} [التوبة: ٨٤].

فلو كان القرآنُ من تأليفِ محمدٍ ﷺ لأتى القرآنُ على مُرادِه وهَواه؛ لكنه كلامُ ربِّ العالمين، والذي جاء على غيرِ مُرادِ النبيِّ محمدٍ ﷺ في هذه القضية.

- جاء للنبيِّ ﷺ جماعةٌ من العربِ ادَّعوا أنهم أسلموا، وبايَعوه على الإسلامِ، وطلبوا أن يُرسِلَ معهم مَنْ يُعلِّمُهم القرآنَ والسُّنةَ، فأرسَلَ معهم سبعين شابًّا من شبابِ الأنصارِ مِن حُفَّاظِ القرآنِ والسُّنةِ يُسمَّونَ بالقُرَّاءِ- أي: الفقهاء- فغدَروا بهم في الطريقِ، وقتلوا السبعين رجلًا، فدعا النبيُّ ﷺ على هذه القبائلِ

---

[١] أخرجه البخاري (١٣٦٦).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

التي غدَرَتْ، وقَنَتَ ودَعَا عليهم شهرًا، وكان يقول: «**اللَّهُمَّ الْعَنْ فُلَانًا وفُلَانًا**». فنهاه اللهُ عن الدعاءِ عليهم بعد ذلك، وقال: {لَيْسَ لَكَ مِنَ ٱلْأَمْرِ شَىْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَٰلِمُونَ ﴿١٢٨﴾} [آل عمران:١٢٨][1].

وهداهم الله للإسلامِ وجاؤوا تائبين نادمين.

- أهلُ النِّفاقِ رَمَوا الطاهرةَ المُطهَّرةَ عائشةَ بنتَ الصديقِ زوجَ الرسولِ ﷺ بالإفكِ بالبُهتانِ، وانتشرَ الخبرُ، وما استطاع النبيُّ ﷺ أن يُبَرِّئَ زوجَه مِن قِبَلِ نفسِه، واستمرَّ الأمرُ أيامًا ولياليَ كثيرةً، حتى قال لها: «**يا عَائِشَةُ، أَمَا إِنَّهُ بَلَغَنِي كَذَا وكَذَا، فإِنْ كُنْتِ بَرِيئَةً فَسَيُبَرِّئُكِ اللهُ، وإِنْ كُنْتِ أَلْمَمْتِ بِذَنْبٍ فاسْتَغْفِرِي اللهَ**»[2]، ولَم يُعلِنْ براءَتَها إلا اللهُ فنزَلَ قولُه تعالى: {إِنَّ ٱلَّذِينَ جَآءُو بِٱلْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنكُمْ ۚ لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَّكُم ۖ بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ۚ لِكُلِّ ٱمْرِئٍ مِّنْهُم مَّا ٱكْتَسَبَ مِنَ ٱلْإِثْمِ ۚ وَٱلَّذِى تَوَلَّىٰ كِبْرَهُۥ مِنْهُمْ لَهُۥ عَذَابٌ عَظِيمٌ

---

[1] أخرجه البخاري (٤٠٦٩).

[2] أخرجه البخاري (٢٦٦١)، ومسلم (٢٧٧٠).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

﴿١١﴾ لَّوْلَآ إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ ٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتُ بِأَنفُسِهِمْ خَيْرًا
وَقَالُوا۟ هَٰذَآ إِفْكٌ مُّبِينٌ ﴿١٢﴾ لَّوْلَا جَآءُو عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَآءَ ۚ فَإِذْ لَمْ
يَأْتُوا۟ بِٱلشُّهَدَآءِ فَأُو۟لَٰٓئِكَ عِندَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلْكَٰذِبُونَ ﴿١٣﴾ وَلَوْلَا فَضْلُ
ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ لَمَسَّكُمْ فِى مَآ أَفَضْتُمْ
فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٤﴾ إِذْ تَلَقَّوْنَهُۥ بِأَلْسِنَتِكُمْ وَتَقُولُونَ بِأَفْوَٰهِكُم
مَّا لَيْسَ لَكُم بِهِۦ عِلْمٌ وَتَحْسَبُونَهُۥ هَيِّنًا وَهُوَ عِندَ ٱللَّهِ عَظِيمٌ ﴿١٥﴾
وَلَوْلَآ إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُم مَّا يَكُونُ لَنَآ أَن نَّتَكَلَّمَ بِهَٰذَا سُبْحَٰنَكَ
هَٰذَا بُهْتَٰنٌ عَظِيمٌ ﴿١٦﴾ يَعِظُكُمُ ٱللَّهُ أَن تَعُودُوا۟ لِمِثْلِهِۦٓ أَبَدًا إِن
كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١٧﴾ وَيُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلْءَايَٰتِ ۚ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿١٨﴾
إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ ٱلْفَٰحِشَةُ فِى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَهُمْ عَذَابٌ
أَلِيمٌ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ ۚ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿١٩﴾ وَلَوْلَا فَضْلُ
ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ وَأَنَّ ٱللَّهَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿٢٠﴾ ۞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ
ءَامَنُوا۟ لَا تَتَّبِعُوا۟ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيْطَٰنِ ۚ وَمَن يَتَّبِعْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيْطَٰنِ
فَإِنَّهُۥ يَأْمُرُ بِٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ ۚ وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ
مَا زَكَىٰ مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ أَبَدًا وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يُزَكِّى مَن يَشَآءُ ۗ وَٱللَّهُ
سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢١﴾ وَلَا يَأْتَلِ أُو۟لُوا۟ ٱلْفَضْلِ مِنكُمْ وَٱلسَّعَةِ أَن يُؤْتُوٓا۟

www.alukah.net
شبكة الألوكة

أُوْلِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينَ وَٱلْمُهَٰجِرِينَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ۖ وَلْيَعْفُوا۟ وَلْيَصْفَحُوٓا۟ ۗ أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَكُمْ ۚ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٢٢﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَرْمُونَ ٱلْمُحْصَنَٰتِ ٱلْغَٰفِلَٰتِ ٱلْمُؤْمِنَٰتِ لُعِنُوا۟ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْـَٔاخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٢٣﴾ يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿٢٤﴾ يَوْمَئِذٍ يُوَفِّيهِمُ ٱللَّهُ دِينَهُمُ ٱلْحَقَّ وَيَعْلَمُونَ أَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْحَقُّ ٱلْمُبِينُ ﴿٢٥﴾ ٱلْخَبِيثَٰتُ لِلْخَبِيثِينَ وَٱلْخَبِيثُونَ لِلْخَبِيثَٰتِ ۖ وَٱلطَّيِّبَٰتُ لِلطَّيِّبِينَ وَٱلطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَٰتِ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ مُبَرَّءُونَ مِمَّا يَقُولُونَ ۖ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴿٢٦﴾} [النور: ١١-٢٦].

فلو كان القرآنُ من تأليفِ محمدٍ ﷺ لأظهَرَ براءةَ زوجتِه من أولِ وهلةٍ.

- ولمَّا سأل المشركون رسولَ اللهِ ﷺ عن فتيةِ أهلِ الكهف، وذي القَرْنَين، والرُّوح، وقال لهم: أُخبِرُكم بذلك غدًا. ولم يستثنِ، فتأخَّرَ عنه الجوابُ خمسَ عشرةَ ليلةً، ثم جاءه جبريلُ بسورةِ الكهفِ، وفيها الجواب، فلو كان القرآنُ من تأليفِ محمدٍ ﷺ لأجابَهم في الحال، ولَمَا أرهَقَ نفسَه وأصابه الحزنُ على تأخُّرِ

الجواب، والقصةُ ذكرَها الطبريُّ في تفسيرِه، فهي سببُ نزولِ السورةِ[١].

واللهُ تعالى يقولُ عن النبيِّ ﷺ: {وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ ٱلْأَقَاوِيلِ ﴿٤٤﴾ لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِٱلْيَمِينِ ﴿٤٥﴾ ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ ٱلْوَتِينَ ﴿٤٦﴾ فَمَا مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَٰجِزِينَ ﴿٤٧﴾} [الحاقة:٤٤-٤٧]؛ أي: لو كذبَ محمدٌ على ربِّه، وتقوَّلَ عليه ما لم يقُلْ، لأخذَه اللهُ وانتقَمَ منه، ولا أحدَ يستطيعُ أن يدفَعَ عنه العذابَ، وحاشاه أن يكذِبَ على ربِّه، فهو الذي قال اللهُ تعالى عنه: {مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ ﴿٢﴾ وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ﴿٣﴾ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْىٌ يُوحَىٰ ﴿٤﴾ عَلَّمَهُۥ شَدِيدُ ٱلْقُوَىٰ ﴿٥﴾}، وقال تعالى: {وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ ٱلْقُرْءَانُ جُمْلَةً وَٰحِدَةً ۚ كَذَٰلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِۦ فُؤَادَكَ ۖ وَرَتَّلْنَٰهُ تَرْتِيلًا ﴿٣٢﴾}.

---

[١] أخرجه الطبري في تفسيره (١٥/ ١٤٣).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٣- إعجاز القرآن:

عن أبي هريرةَ ﷺ أنَّ النبيَّ ﷺ قال: «**مَا مِنَ الأنبياءِ مِن نبيٍّ إِلَّا قَدْ أُعْطِيَ مِنَ الآياتِ ما مِثلُه آمَنَ علَيه البَشَرُ، وإنَّما كَانَ الذي أُوتِيتُ وَحْيًا أَوْحَاهُ اللهُ إليَّ، فأَرْجُو أنْ أَكُونَ أكثَرَهُم تابِعًا يَوْمَ القِيامَةِ**»[(١)].

اللهُ جل وعلا جعل لكلِّ نبيٍّ معجزةً أو معجزاتٍ تدلُّ على صدقِ نبوتِه، وتقتضي إيمانَ مَن يُشاهِدُها، وقد أُوتِيَ النبيُّ محمدٌ ﷺ معجزاتٍ كثيرةً حسِّيَّةً ومعنويَّةً تدلُّ على صِدقِه، ومنها ما انقضى بوفاتِه ﷺ، وأعظمُ هذه المعجزاتِ وأبقاها إلى يومِ القيامةِ معجزةُ القرآنِ الكريمِ المحفوظِ بحفظِ اللهِ تعالى، والذي لا يأتيه الباطلُ مِن بينِ يديه ولا مِن خلفِه، تنزيلٌ من حكيمٍ حميدٍ.

والذي يُظهِرُ إعجازَ القرآنِ ما يأتي:

أ- حُسنُ تأليفِه، والتئامُ كلامِه مع الإيجازِ والبلاغة.

[(١)] أخرجه البخاري (٤٩٨١)، ومسلم (١٥٢).

ب- صورةُ سياقِه وأسلوبُه المخالفُ لأساليبِ أهلِ البلاغةِ من العربِ نَظْمًا ونثرًا، حتى حارَتْ فيه عقولُهم، ولم يستطيعوا الإتيانَ بشيءٍ من مثلِه مع توفرِ دواعيهم على تحصيلِ ذلك، وتقريعِه لهم على العجزِ عنه.

جـ - ما اشتمل عليه من الإخبارِ عن أحوالِ الأممِ السابقةِ والشرائعِ الماضيةِ، مما كان لا يعلمُ عنه إلا النادرُ من أهلِ الكتاب.

د- الإخبارُ بما سيأتي من الأحداثِ، وقد وقع بعضُها في العصرِ النبويِّ، وبعضُها بعدَه.

هـ -آياتٌ وردتْ بتعجيزِ قومٍ في قضايا، وأثبتتْ أنهم لا يفعلونها، فعجزوا عنها مع توفُّرِ دواعيهم على تكذيبِه، كتمنِّي اليهودِ الموتَ، وإتيانِ المشركين بمثلِ القرآنِ أو بمثلِ سورةٍ منه.

و- الروعةُ التي تحصُلُ لسامِعِه، وأن قارِئَه لا يمَلُّ من تَردادِه، وسامعِه لا يملُّ من سَماعِه، بخلافِ كلامِ البشرِ الذي يُمَلُّ من تَردادِه وتَكرارِه.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

ز- أنه آيةٌ باقيةٌ، لا تُعدَمُ ما بقِيَتْ الدنيا بجميعِ حروفِه وكلماتِه وآياتِه وسُوَرِه من غيرِ زيادةٍ ولا نقصانٍ.

ح- جمعُه لعلومٍ ومعارفَ لا تنقضي عجائبُها، ولا تنتهي فوائِدُها.

ط- تيسيرُ قراءتِه ودراستِه وفهمِه والعملِ به على الصغيرِ والكبيرِ، الرجلِ والمرأةِ، العربيِّ والعجميِّ.

ي- تيسيرُ حفظِه عن ظهرِ قلبٍ للطفلِ الصغيرِ غيرِ المكلَّفِ، والشيخِ الكبيرِ القريبِ من القبرِ، والمرأةِ العجوزِ والشابةِ والشابِّ والصبيِّ، سواء كانوا عَرَبًا أو عجَمًا.

فبمجردِ النظرِ في نَظْمِ القرآنِ وأسلوبِه ومقارنتِه مع أسلوبِ النبيِّ محمدٍ ﷺ في أحاديثِه الصحيحةِ النسبةِ إليه، كلاهما كلامٌ بليغٌ، ووحيٌ من عندِ اللهِ؛ لكنْ شتان بين كلامِ اللهِ الرحيمِ الرحمنِ وبين كلامِ عبدِه ورسولِه العدنانِ، فالقرآنُ بلفظِه ومعناه من اللهِ تعالى، والحديثُ وحيٌ من اللهِ؛ لكنه بلفظِ رسولِ اللهِ ﷺ وتعبيرِه، وليس كلامُ الخالقِ ككلامِ المخلوقِ، والقرآنُ كلامُ الله، وكلامُ اللهِ

www.alukah.net
شبكة الألوكة

صفةٌ من صفاتِ اللهِ، واللهُ تعالى: {لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ} [الشورى:١١] لا في ذاتِه ولا في صفاتِه، ولا في أسمائِه ولا في أفعالِه.

كلامُ البشرِ يُقارَعُ ويُضارَعُ، وأما كلامُ اللهِ فلا يماثَلُ ولا يُكَافَأ.

واللهُ جل وعلا تحدَّى العربَ والعجمَ أن يأتوا بمثلِ القرآنِ، فعجزوا، قال تعالى: {أَمْ يَقُولُونَ تَقَوَّلَهُۥ ۚ بَل لَّا يُؤْمِنُونَ ﴿٣٣﴾} [الطور:٣٣]؛ أي: قالوا وزعموا أنَّ القرآنَ كلامُ محمدٍ ﷺ، فقال سبحانه: {فَلْيَأْتُوا۟ بِحَدِيثٍ مِّثْلِهِۦٓ إِن كَانُوا۟ صَٰدِقِينَ ﴿٣٤﴾} [الطور:٣٤]، فلم يقدِروا، ولم يفعلوا.

فتحدَّاهم أن يأتوا بعشرِ سُورٍ مثلِه فعجَزوا، قال تعالى: {أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰهُ ۖ قُلْ فَأْتُوا۟ بِعَشْرِ سُوَرٍ مِّثْلِهِۦ مُفْتَرَيَٰتٍ وَٱدْعُوا۟ مَنِ ٱسْتَطَعْتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿١٣﴾ف} [هود:١٣].

فلما عجزوا تحدَّاهم أن يأتوا بسورةٍ من مثلِه، فعجزوا، قال اللهُ تعالى: {وَإِن كُنتُمْ فِى رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا۟ بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِۦ وَٱدْعُوا۟ شُهَدَآءَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ} (البقرة/٢٣).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

ويبلُغُ التحدِّي غايتَه بقولِ اللهِ تعالى: {فإن لم تفعلوا ولن تفعلوا}، فلم يفعلوا ولن يفعلوا منذ حوالي ١٥٠٠ عامٍ إلى يومِنا هذا، ولن يقدِروا، ولن يستطيعوا إلى يومِ القيامة، قال اللهُ تعالى: {قُل لَّئِنِ ٱجْتَمَعَتِ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأْتُوا۟ بِمِثْلِ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِۦ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ﴿٨٨﴾} [الإسراء:٨٨].

ثم كرَّرَ اللهُ تعالى التحدِّيَ بصورةٍ أخرى، وهي الحروفُ المقطَّعةُ في أولِ تسعةٍ وعشرين سورةً من القرآنِ: {الٓمٓ} {الٓرٰ} {حمٓ} {يٰسٓ}، وكلُّ سورةٍ من هذه السورِ المبدوءةِ بهذه الحروفِ لا بدَّ أن يَذكُرَ فيها الانتصارَ للقرآنِ وبيانَ إعجازِه وعظمتِه، كقولِه تعالى: {الٓمٓ ﴿١﴾ ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ ۛ فِيهِ ۛ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٢﴾} [البقرة:١-٢]، وقوله: {صٓ ۚ وَٱلْقُرْءَانِ ذِى ٱلذِّكْرِ ﴿١﴾} [ص:١]، وقوله: {يٰسٓ ﴿١﴾ وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْحَكِيمِ ﴿٢﴾} [يس:١-٢]، وقوله: {الٓرٰ ۚ تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱلْكِتَٰبِ ٱلْحَكِيمِ ﴿١﴾} [يونس:١]، وقوله: {حمٓ ﴿١﴾ تَنزِيلُ ٱلْكِتَٰبِ مِنَ ٱللَّهِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْعَلِيمِ ﴿٢﴾} [غافر:١-٢]، وقوله: {طه ﴿١﴾ مَآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ لِتَشْقَىٰٓ ﴿٢﴾} [طه:١-٢]... إلخ.

فاللهُ يبدأ هذه السورَ، بتلك الحروفِ العربيةِ المقطعةِ مرةً بعد مرةٍ؛ ليقولَ للعربِ المكذِّبين: هذا القرآنُ مكونٌ من هذه الحروفِ العربيةِ التي منها شِعرُكم ونَثرُكم، فهاتوا مثلَه يا مَنْ تدَّعون- كَذِبًا- أن القرآنَ من كلامِ محمدٍ ﷺ وليس كلامَ اللهِ.

فعجزوا من يومِها إلى يومِنا هذا، إلى يومِ الدين.

وكلُّ مَن حاولَ أن يأتيَ بمثلِ القرآنِ فضَحَه اللهُ وأخزاه وجعَلَه هُزْأَةً للعالمين، مثل قرآنِ مُسَيلمةَ الكذابِ الذي ادَّعى النبوةَ والوحيَ، فكان قولُه محلًّا لسُخريةِ العقلاءِ وإعراضِ البلغاء، فمِن قرآنِ مُسَيلمةَ الكذابِ: (يا ضفدعُ يا ضفدعِين، نِقِّي كما تنقِّين لا الماءُ تدركين، ولا الشرابُ تُمنَعين، لنا نصفُ الأرضِ ولقريشٍ نصفُ الأرضِ، ولكنَّ قريشًا قومٌ يعتدون).

ومن قرآنِ مسيلمةَ السخيفِ: (ألم ترَ كيف فعل ربكَ بالحُبلى، أخرجَ من بطنِها نَسَمةً تسعى، من بين صفاقٍ وحشى، وأوحى إليَّ أن اللهَ خلقَ النساءَ أفراجًا، وجعل الرجالَ لهن أزواجًا، فنولِجُ فيهِنَّ

www.alukah.net
شبكة الألوكة

متعًا إيلاجًا، ثم نخرِجُها إذا شاءَ إخراجًا، فيُنتِجْنَ لنا سخالًا إنتاجًا).

الأديبُ ابنُ المُقفَّعِ كان أفصحَ أهلِ زمانِه، فشرعَ في معارضةِ القرآنِ، وأرادَ أن يأتيَ بمثله، ثم مرَّ بصبيٍّ يقرأ القرآنَ فسمِعَه يقرأُ: {وَقِيلَ يَٰٓأَرۡضُ ٱبۡلَعِي مَآءَكِ وَيَٰسَمَآءُ أَقۡلِعِي وَغِيضَ ٱلۡمَآءُ وَقُضِيَ ٱلۡأَمۡرُ وَٱسۡتَوَتۡ عَلَى ٱلۡجُودِيِّۖ وَقِيلَ بُعۡدٗا لِّلۡقَوۡمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ٤٤} [هود:٤٤]. فرجع، فمحا ما عمل، وقال: «أَشْهَدُ أَنَّ هَذَا لَا يُعَارَضُ وَمَا هُوَ من كَلَامِ الْبَشَرِ»[١].

بليغُ الأندلسِ في زمنِه يحيي بنُ حكم الغزال يُحكَى أنه أرادَ معارضةَ القرآنِ، فنظَرَ في سورةِ الإخلاصِ؛ لينسِجَ على مِنوالِها سورةً، فعجَزَ، وقال: فاعتَرَتْني منه خشيةٌ ورِقَّةٌ حملَتْني على التوبةِ والإنابةِ[٢].

وهذا طبيبٌ مصريٌّ نصرانيٌّ أرادَ أن يتحدَّى القرآنَ، وأن يأتيَ

---

[١] انظر: الشفا، للقاضي عياض (١/ ٢٧٥).

[٢] انظر: الشفا، للقاضي عياض (١/ ٢٧٥).

بسورةٍ مِن مثلِه وعزمَ على كتابةِ كتابٍ بعنوانِ: (وانتهت تحدِّياتُ القرآن)، فكتبَ رسالةً إلى ألفَي عالمٍ ومعهدٍ وجامعةٍ مِمَّنْ تخصَّصوا في الدراساتِ العربيةِ والإسلاميةِ والتي تهاجمُ الإسلامَ في شتَّى أنحاءِ العالَمِ لمساعدتِه في إنجازِ كتابِه ذاك؛ لكي يُنشئوا ويؤلِّفوا سورةً باللغةِ العربيةِ، ولو كسورةِ الإخلاص رقم ١١٢ في القرآنِ والتي لا يزيدُ عددُ كلماتِها على خمسَ عشرةَ كلمةً، فلم يستطيعوا، ولن يقدِروا، فكرَّرَ المحاولةَ أربعَ مراتٍ طوال سنة ١٩٩٠م بثمانيةِ آلافِ رسالةٍ، وكلُّ مَنْ ردَّ عليه في ذلك قدَّمَ اعتذارًا عن ذلك مثل: كليةِ الدراساتِ الشرقيةِ والإفريقيةِ في جامعةِ لندن، وإذاعةِ مونت كارلو التنصيريةِ وبابا الفاتيكان (البابا ليو)، فعجزوا جميعًا، وصمَتوا صمْتَ أصحابِ القبور، فقرأ الطبيبُ قولَ اللهِ تعالى: {قُل لَّئِنِ ٱجْتَمَعَتِ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأْتُوا۟ بِمِثْلِ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِۦ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ﴿٨٨﴾} [الإسراء:٨٨].

www.alukah.net
شبكة الألوكة

فأسلمَ ورضيَ باللهِ ربًّا، وبالإسلامِ دينًا، وبمحمدٍ ﷺ نبيًّا ورسولًا[١].

ولقد اعترف أعداءُ القرآنِ قديمًا بعظمةِ القرآنِ رغم عدائِهم له، وذلَّتْ رِقابُهم لِما سمِعوه من مُحكَمِ آياتِه، وأنه ليس ككلامِ البشرِ، ومِنْ ذلك:

١- الوليدُ بنُ المغيرةِ سيِّدُ قريشٍ وعدوُّ الإسلام، سمِع النبيَّ ﷺ وهو يقرأ قولَه تعالى: {۞إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُ بِٱلۡعَدۡلِ وَٱلۡإِحۡسَٰنِ وَإِيتَآيِٕ ذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَيَنۡهَىٰ عَنِ ٱلۡفَحۡشَآءِ وَٱلۡمُنكَرِ وَٱلۡبَغۡيِۚ يَعِظُكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَذَكَّرُونَ ٩٠} [النحل: ٩٠].

فقال قولتَه المشهورةَ: «واللهِ، إن لقولِه الذي يقولُ لحلاوةً، وإن عليه لطلاوةً، وإنه لمثمرٌ أعلاه، مُغدِقٌ أسفلُه، وإنه لَيعلو ولا يُعلَى، وإنه لَيحطِمُ ما تحتَه»[٢].

---

[١] انظر: لماذا أسلم صديقي؟ للدكتور/ إبراهيم خليل (ص٦٧-١١١)، تنزيه القرآن الكريم عن دعاوى المبطلين (ص٥١-٥٢).

[٢] انظر: السيرة النبوية، لابن كثير (١/ ٤٩٩).

٢- عتبةُ بنُ ربيعةَ عدوُّ الإسلام، جاء إلى النبيِّ وسمِعَه يقرأ من أولِ سورةِ فُصِّلَتْ، فرجعَ إلى قريشٍ قائلًا: «إني واللهِ قد سمِعْتُ قولًا ما سمعتُ بمثلِه قط، واللهِ ما هو بالشعرِ ولا بالسِّحرِ ولا الكهانةِ، يا معشَرَ قريشٍ أطيعوني واجعلوها بي، خَلُّوا بين هذا الرجلِ وبين ما هو فيه، فو اللهِ، لَيَكُونَنَّ لقولِه الذي سمِعْتُ نبأٌ»[(١)].

٣- عمرُ بنُ الخطابِ كان شديدَ العداءِ للإسلامِ، فدخَلَ على أختِه فسمِع منها مِن سورةِ (طه) فرقَّ قلبُه وأسلَمَ، وصارَ الفاروقَ عمرَ[(٢)].

٤- جُبَيرُ بنُ مُطْعِم سمِعَ النبيَّ ﷺ يقرأُ في المغربِ بسورة الطور، فلما بلغَ هذه الآيةَ: {أَمْ خَلَقُواْ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ ۚ بَل لَّا يُوقِنُونَ ﴿٣٦﴾ أَمْ عِندَهُمْ خَزَآئِنُ رَبِّكَ أَمْ هُمُ ٱلْمُصَيْطِرُونَ ﴿٣٧﴾}

---

(١) انظر: السيرة (١/ ١٨٧).

(٢) انظر: الطبقات الكبرى، لابن سعد (٣/ ٢٦٧)، تاريخ المدينة، لابن شبة (٢/ ٦٥٧)، وسنن الدارقطني (٤٤١)، السيرة، لابن إسحاق (ص١٨١)، والمصنف لابن أبي شيبة (٢٠/ ١٥٦).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

[الطور:٣٦-٣٧]، قال: كاد قلبي أن يَطيرَ، وذلك أولُ ما وقَرَ الإيمانُ في قلبي[١].

٥-الطفيلُ بنُ عمرٍو الدَّوْسيُّ قدِمَ مكةَ، فحذَّرَتْه قريشٌ من سماعِ القرآنِ، ومن محمدٍ ﷺ، وقالوا له: إنما قولُه كالسِّحرِ، يفرِّقُ بين الرجلِ وأبيه، وبينَ الرجلِ وأخيه، وبين الرجلِ وزوجِه، ونخشى عليك وعلى قومِك، فلا تُكلِّمْه، ولا تسمَعْ منه، قال: فواللهِ ما زالوا بي حتى أجمعتُ ألَّا أسمعَ منه شيئًا ولا أكلمَه، حتى حشَوْتُ أُذُني كرسفًا- أي: قُطنًا- فَرَقًا من أن يبلُغَني شيءٌ من قولِه وأنا لا أريدُ أن أسمعَه.

فلما جلس إلى النبيِّ يسمع القرآنَ ما لبث أن أسلَمَ[٢].

٦- إن كثيرًا مِن المستشرقين الذين جنَّدوا أنفُسَهم لحرب الإسلام، لمَّا قرؤوا القرآنَ علموا أنه ليس كلامَ البشر، فقالوا عباراتٍ كلُّها إنصاف.

---

[١] أخرجه البخاري (٤٠٢٢).

[٢] انظر: السيرة لابن هشام (١/ ٣٨٢).

فهذا المستشرق (غوته) يقول: «القرآن ليس كلام البشر، فإذا أنكرنا كونَه من الله فمعناه أننا اعتبرنا محمدًا هو الإله.

ويقول فيليب حتى: «إن الأُسلوبَ القرآنيَّ مختلفٌ عن غيرِه، إنه لا يقبَلُ المقارنةَ بأسلوبٍ آخَرَ، ولا يمكِنُ أن يُقلَّدَ، وهذا في أساسِه هو إعجازُ القرآنِ».

٧- الإخبارُ بأمورٍ غيبيةٍ وحقائقَ علميةٍ وواقعيةٍ، وقد وقعَتْ كما أخبرَ.

الغيبُ لا يعلمُه إلا الله، ولا يعلمُ الرُّسُلُ عنه شيئًا إلا بوحيٍ من الله، قال تعالى عن نفسِه: {عَٰلِمُ ٱلۡغَيۡبِ فَلَا يُظۡهِرُ عَلَىٰ غَيۡبِهِۦٓ أَحَدًا ٢٦ إِلَّا مَنِ ٱرۡتَضَىٰ مِن رَّسُولٖ فَإِنَّهُۥ يَسۡلُكُ مِنۢ بَيۡنِ يَدَيۡهِ وَمِنۡ خَلۡفِهِۦ رَصَدًا ٢٧} [الجن:٢٦-٢٧].

وقد نزَلَ هذا القرآنُ من اللهِ تعالى على قلبِ محمدٍ ﷺ وأخبر بوقائعَ وحقائقَ وغيوبٍ لا يستطيعُ بشرٌ أن يعلَمَها من تلقاءِ نفسِه.

ونذكُرُ من ذلك على سبيلِ المثال:

- أخبرَ القرآنُ عن انتشارِ الإسلامِ وظهورِه على سائرِ الأديانِ

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وبلوغِه الآفاقَ، قال اللهُ تعالى: {هُوَ ٱلَّذِىٓ أَرۡسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلۡهُدَىٰ وَدِينِ ٱلۡحَقِّ لِيُظۡهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ وَلَوۡ كَرِهَ ٱلۡمُشۡرِكُونَ ۝٩} [الصف: ٩].

وكان نزولُ هذه الآيةِ بعد هزيمةِ المسلمين في غزوةِ أُحُدٍ؛ أي: في زمنِ ضعفٍ، وقد وقع كما أخبرَ، وانتشَرَ الإسلامُ في المشارقِ والمغارِبِ، وبُنِيَتْ له المساجدُ، ورُفِعت له المآذنُ، وطُبِعتْ له المصاحِفُ، وبُنِيَتْ له المعاهدُ، وأُقِيمَتْ له المنابرُ.

- الأمنُ والاستخلافُ والتمكينُ في الأرضِ بعدَ الضعفِ والخوفِ، وكان ذلك أيضًا في زمنِ تحزُّبِ الأحزابِ الكافرةِ على النبيِّ ﷺ والصحابةِ، قال اللهُ تعالى: {وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمۡ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَيَسۡتَخۡلِفَنَّهُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ كَمَا ٱسۡتَخۡلَفَ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمۡ دِينَهُمُ ٱلَّذِى ٱرۡتَضَىٰ لَهُمۡ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّنۢ بَعۡدِ خَوۡفِهِمۡ أَمۡنٗاۚ يَعۡبُدُونَنِي لَا يُشۡرِكُونَ بِي شَيۡـٔٗاۚ وَمَن كَفَرَ بَعۡدَ ذَٰلِكَ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡفَٰسِقُونَ ۝٥٥} [النور: ٥٥].

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وقد وقع كما أخبر الله في كتابِه، وتمكَّنَ المسلمون واستخلَفهم اللهُ في الأرضِ بالخلافةِ الراشدةِ وما بعدَها، والتاريخُ خيرُ شاهدٍ.

- كان المسلمون في مكةَ مستضعَفين، ويُسامون سوءَ العذابِ من المشركين، فأنزلَ اللهُ سورةَ القمر، وقال فيها: {أَكُفَّارُكُمْ خَيْرٌ مِّنْ أُوْلَٰٓئِكُمْ أَمْ لَكُم بَرَآءَةٌ فِى ٱلزُّبُرِ ﴿٤٣﴾ أَمْ يَقُولُونَ نَحْنُ جَمِيعٌ مُّنتَصِرٌ ﴿٤٤﴾ سَيُهْزَمُ ٱلْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ ٱلدُّبُرَ ﴿٤٥﴾ بَلِ ٱلسَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَٱلسَّاعَةُ أَدْهَىٰ وَأَمَرُّ ﴿٤٦﴾} [القمر:٤٣-٤٦].

فقال عمرُ في نفسِه: أيُّ جَمْعٍ يُهزَم؟ أيُّ جمعٍ يُغلَبُ؟

فلما كان يومُ بدرٍ رأيتُ رسولَ اللهِ ﷺ يَثِبُ في الدرعِ، وهو يقولُ: {سَيُهْزَمُ ٱلْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ ٱلدُّبُرَ ﴿٤٥﴾}، فعرَفتُ تأويلَها يومَئذٍ.

وكان النبيُّ ﷺ يدعو ربَّه بتحقيقِ وعدِه، فقال: «**اللَّهُمَّ إِنِّي أَنشُدُكَ عَهْدَكَ وَوَعْدَكَ**»، ثم خرَجَ مِن عريشِه وهو يقولُ: {سَيُهْزَمُ

www.alukah.net
شبكة الألوكة

ٱلْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ ٱلدُّبُرَ ﴿٤٥﴾ بَلِ ٱلسَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَٱلسَّاعَةُ أَدْهَىٰ وَأَمَرُّ ﴿٤٦﴾}[1].

وهذا ما حصل، هُزِمت جموعُهُم، وولَّوا على أدبارِهم، وصدقَ اللهُ وعدَه، ونصرَ عبدَه، وفي ذلك دليلٌ على أنَّ القرآنَ كلامُ اللهِ تعالى، وليس من كلامِ محمدٍ ﷺ.

- قال اللهُ تعالى: {وَلَن تَرْضَىٰ عَنكَ ٱلْيَهُودُ وَلَا ٱلنَّصَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ}، وقال: {وَلَا يَزَالُونَ يُقَٰتِلُونَكُمْ حَتَّىٰ يَرُدُّوكُمْ عَن دِينِكُمْ إِنِ ٱسْتَطَٰعُوا۟} [البقرة:٢١٧]، وقال: {۞لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ ٱلنَّاسِ عَدَٰوَةً لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱلْيَهُودَ وَٱلَّذِينَ أَشْرَكُوا۟} [المائدة:٨٢].

وهذا هو الواقعُ المَرئيُّ والمسموعُ والمحسوسُ والمشمومُ، كما أخبرَ القرآنُ؛ لأنَّ القرآنَ كلامُ اللهِ الذي لا يأتيه الباطلُ مِن بينِ يديه ولا مِن خلفِه، تنزيلٌ من حكيمٍ حميدٍ.

- قال اللهُ تعالى: {تَبَّتْ يَدَآ أَبِى لَهَبٍ وَتَبَّ ﴿١﴾ مَآ أَغْنَىٰ عَنْهُ

---

[1] أخرجه البخاري (٢٩١٥، ٣٩٥٣).

مَالُهُۥ وَمَا كَسَبَ ۝٢ سَيَصۡلَىٰ نَارٗا ذَاتَ لَهَبٖ ۝٣ وَٱمۡرَأَتُهُۥ حَمَّالَةَ ٱلۡحَطَبِ ۝٤ فِي جِيدِهَا حَبۡلٞ مِّن مَّسَدِۭ ۝٥} [المسد:١-٥].

نزلت في مكةَ في أولِ البَعثةِ حاكمةً على أبي لهبٍ وامرأتِه بالشقاءِ في الدنيا والآخرة، فهل حاول أبو لهبٍ تكذيبَ القرآنِ وادَّعى الإسلامَ؟ وهل مات على الإسلامِ أم على الكفرِ والعداءِ للإسلامِ ولِنَبيِّ الإسلام؟

لقد هلك أبو لهبٍ وأمُّ جميلٍ على ما أخبرَ به القرآنُ؛ لأنه كلامُ اللهِ وحكمُ اللهِ، {وَمَنۡ أَحۡسَنُ مِنَ ٱللَّهِ حُكۡمٗا لِّقَوۡمٖ يُوقِنُونَ ۝٥٠} [المائدة:٥٠].

- قال اللهُ تعالى: {الٓمٓ ۝١ غُلِبَتِ ٱلرُّومُ ۝٢ فِيٓ أَدۡنَى ٱلۡأَرۡضِ وَهُم مِّنۢ بَعۡدِ غَلَبِهِمۡ سَيَغۡلِبُونَ ۝٣ فِي بِضۡعِ سِنِينَۗ لِلَّهِ ٱلۡأَمۡرُ مِن قَبۡلُ وَمِنۢ بَعۡدُۚ وَيَوۡمَئِذٖ يَفۡرَحُ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ۝٤ بِنَصۡرِ ٱللَّهِۚ يَنصُرُ مَن يَشَآءُۖ وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ ۝٥} [الروم:١-٥].

وقد وقع كما أخبرَ اللهُ في كتابِه؛ لأنه لا يعلمُ الغيبَ إلا اللهُ.

- قال تعالى: {لَّقَدۡ صَدَقَ ٱللَّهُ رَسُولَهُ ٱلرُّءۡيَا بِٱلۡحَقِّۖ لَتَدۡخُلُنَّ

www.alukah.net
شبكة الألوكة

ٱلۡمَسۡجِدَ ٱلۡحَرَامَ إِن شَآءَ ٱللَّهُ ءَامِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمۡ وَمُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَۖ فَعَلِمَ مَا لَمۡ تَعۡلَمُواْ فَجَعَلَ مِن دُونِ ذَٰلِكَ فَتۡحًا قَرِيبًا ﴿٢٧﴾} [الفتح:٢٧].

نزلت هذه السورةُ بعد صلحِ الحديبيةِ سنة (٦هـ)، وكان الفتحُ في سنة (٨هـ)، ودخلوا المسجدَ الحرامَ مُحَلِّقِين رؤوسَهُم ومُقصِّرِين إلى يومِنا هذا إلى آخرِ الزمان.

- قال اللهُ تعالى لنبيِّه ﷺ: {وَٱللَّهُ يَعۡصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِۗ}، وقد تحقَّقَ كما أخبرَ اللهُ، فقد حاولَ أعداؤُه قتلَه بكلِّ سبيلٍ، فلم يتمكَّنوا، حتى قضى اللهُ له الأجلَ على فراشِه في بيتِه.

- قال اللهُ عن اليهودِ: {قُلۡ إِن كَانَتۡ لَكُمُ ٱلدَّارُ ٱلۡأٓخِرَةُ عِندَ ٱللَّهِ خَالِصَةٗ مِّن دُونِ ٱلنَّاسِ فَتَمَنَّوُاْ ٱلۡمَوۡتَ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ﴿٩٤﴾ وَلَن يَتَمَنَّوۡهُ أَبَدَۢا بِمَا قَدَّمَتۡ أَيۡدِيهِمۡۗ وَٱللَّهُ عَلِيمُۢ بِٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٩٥﴾} [البقرة:٩٤-٩٥].

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وقال: {قُلْ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ هَادُوٓاْ إِن زَعَمْتُمْ أَنَّكُمْ أَوْلِيَآءُ لِلَّهِ مِن دُونِ ٱلنَّاسِ فَتَمَنَّوُاْ ٱلْمَوْتَ إِن كُنتُمْ صَـٰدِقِينَ ۝٦ وَلَا يَتَمَنَّوْنَهُۥٓ أَبَدًۢا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِٱلظَّـٰلِمِينَ ۝٧} [الجمعة:٦-٧].

فلم يحصل أبدًا أن يهوديًّا تمنَّى الموتَ؛ بل قال اللهُ تعالى: {وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ ٱلنَّاسِ عَلَىٰ حَيَوٰةٍ وَمِنَ ٱلَّذِينَ أَشْرَكُواْ ۚ يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ وَمَا هُوَ بِمُزَحْزِحِهِۦ مِنَ ٱلْعَذَابِ أَن يُعَمَّرَ ۗ وَٱللَّهُ بَصِيرٌۢ بِمَا يَعْمَلُونَ ۝٩٦} [البقرة:٩٦]؛ فهم يحرصون على أيِّ حياةٍ، ذليلةً كانت أو عزيزةً؛ فهم جبناءُ يُحِبُّون الحياةَ، ويخافون الموتَ.

بل قال: {لَا يُقَـٰتِلُونَكُمْ جَمِيعًا إِلَّا فِى قُرًى مُّحَصَّنَةٍ أَوْ مِن وَرَآءِ جُدُرٍ ۚ بَأْسُهُم بَيْنَهُمْ شَدِيدٌ ۚ تَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّىٰ ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَعْقِلُونَ ۝١٤} [الحشر:١٤]، وقال: {لَأَنتُمْ أَشَدُّ رَهْبَةً فِى صُدُورِهِم مِّنَ ٱللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَفْقَهُونَ ۝١٣} [الحشر:١٣].

وهذه كلُّها حقائقُ ثابتةٌ لا تتغيرُ في اليهودِ، قال اللهُ تعالى: {أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ ۝١٤} [الملك:١٤].

www.alukah.net
شبكة الألوكة

فهل هذا القرآنُ من كلامِ محمدٍ ﷺ أم مِن كلامِ الربِّ العليمِ الخبيرِ الخالقِ العظيمِ؟

- قال اللهُ تعالى عن المُكذِّبين للقرآنِ: {وَإِن كُنتُمْ فِى رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا۟ بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِۦ وَٱدْعُوا۟ شُهَدَآءَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٢٣﴾ فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا۟ وَلَن تَفْعَلُوا۟ فَٱتَّقُوا۟ ٱلنَّارَ ٱلَّتِى وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلْحِجَارَةُ ۖ أُعِدَّتْ لِلْكَٰفِرِينَ ﴿٢٤﴾}

[البقرة:٢٣-٢٤].

فلم يستطِعْ أحدٌ من العربِ إلى يومِنا هذا؛ بل إلى يومِ الدين أن يأتيَ بسورةٍ من مثلِه، ولا بأقصرِ سورةٍ منه، ولا بآيةٍ واحدةٍ؛ بل الذين كذَّبوه هم الذين آمنوا به وحفظوه وحمَلوه وعلَّموه للأمةِ جيلًا بعدَ جيلٍ.

فهل هذا من تأليفِ محمدٍ ﷺ أم أنه كلامُ اللهِ ربِّ العالمين؟

- قال اللهُ تعالى: {ظَهَرَ ٱلْفَسَادُ فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِى ٱلنَّاسِ لِيُذِيقَهُم بَعْضَ ٱلَّذِى عَمِلُوا۟ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٤١﴾}

[الروم:٤١].

المستقبلُ بالنسبةِ للهِ حقيقةٌ واقعةٌ لا مَفَرَّ منها، وكأنها وقعَتْ في الماضي، ولذلك عبَّرَ بصيغةِ الماضي عن هذه الحقيقةِ العلمية، وبيَّنَ أنَّ المسؤولَ عن هذا الفسادِ هو الإنسانُ، وبيَّنَ كيفيةَ علاجِه، وأنه بالرجوعِ إلى اللهِ تعالى بالتوبةِ والإنابةِ واتِّباعِ شرعِه.

وقد وقع كما أخبرَ، ورأينا وسمِعْنا وعِشْنا الفسادَ الواقعَ المريرَ بشؤمِ معاصي بني آدمَ، ويستحيلُ أن يكونَ هذا من كلامِ محمدٍ ﷺ.

- الإخبارُ عن قصصِ السابقين وما حدث لهم، وذِكرُ عاقبتِهم، فقد ذَكَر أخبارًا وغيوبًا غابتْ عنا مثلَ ذِكرِ قصةِ آدمَ، وإبراهيمَ، ويوسفَ، وموسى، وعيسى، وشعيبٍ، وهودٍ، ويونسَ، ولوطٍ، ومريمَ، وغيرِ ذلك.

وهذه الأحداثُ بهذه التفاصيلِ وهذه العواقبِ لا يعلمُها إلا الله، وهذا دليلٌ على أن القرآنَ هو كلامُ اللهِ وحدَه: {تِلْكَ مِنْ أَنۢبَآءِ ٱلْغَيْبِ نُوحِيهَآ إِلَيْكَۖ مَا كُنتَ تَعْلَمُهَآ أَنتَ وَلَا قَوْمُكَ مِن قَبْلِ هَٰذَاۖ فَٱصْبِرْۖ إِنَّ ٱلْعَٰقِبَةَ لِلْمُتَّقِينَ ﴿٤٩﴾} [هود:٤٩].

www.alukah.net
شبكة الألوكة

- قال اللهُ تعالى: {مَثَلُ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَوْلِيَآءَ كَمَثَلِ ٱلْعَنكَبُوتِ ٱتَّخَذَتْ بَيْتًا ۖ وَإِنَّ أَوْهَنَ ٱلْبُيُوتِ لَبَيْتُ ٱلْعَنكَبُوتِ ۚ لَوْ كَانُواْ يَعْلَمُونَ ﴿٤١﴾} [العنكبوت:٤١].

فمع كونِ العنكبوتِ مذكَّرًا إلا أن الآيةَ عاملَتْه على أنه مؤنثٌ، يقول اللهُ: {ٱتَّخَذَتْ بَيْتًا ۖ} بتاء التأنيث الساكنة.

واكتشف العلمُ الحديثُ أن التي تقومُ ببناءِ بيتِ العنكبوتِ هي الأنثى من خلالِ مغزلٍ خاصٍّ موجودٍ في نهايةِ بطنِها، ولا يوجدُ مثلُه عند الذَّكَرِ.

- وشبَّهَ اللهُ الذين يتَّخِذون من دونِه أولياءَ ونُصَراءَ بالذين اتخذوا بيتَ العنكبوتِ مَلجَأً ومَلاذًا.

وقد اكتشف العلمُ الحديثُ مؤخَّرًا سرَّ ذلك التشبيه، وهو أن بيتَ العنكبوتِ أبعدُ البيوتِ عن صفةِ البيتِ بما يَلزَمُه من أمانٍ وسكينةٍ وطمأنينةٍ، فالذي يبني البيتَ هو العنكبوتُ الأنثى، وهي الحاكمةُ فيه، وتقتلُ الذَّكَرَ بعد أن يُلقِّحَها وتأكُلُه، ولذلك يحاولُ الذَّكَرُ الفِرارَ بعدَ تلقيحِها، ولا يحاولُ أن يضَعَ رجلَه في بيتِها مرةً

أخرى، وكذلك الأبناءُ يأكُلُ بعضُهم بعضًا بعد الخروجِ من البيضِ، وتغزلُ العنكبوتُ بيتَها؛ ليكونَ فخًّا وكمينًا ومقتلًا للحشراتِ، وكلُّ مَن يدخُلُ البيتَ مِن زوارٍ وضيوفٍ يُقتَلُ ويُلتَهَم، فهو أوهَنُ البيوتِ لمن يحاولُ أن يتخِذَ منه مَلجَأً.

وهو أوهَنُ البيوتِ؛ لأنه بيتٌ مفكَّكٌ، وأُسرةٌ مفكَّكةٌ، يأكلُ بعضُها بعضًا، وهذا في البشرِ هو أضعفُ وأوهَنُ البيوتِ.

فمَنِ الذي علَّمَ محمدًا ﷺ هذا العلمَ؟ إنه اللهُ مُنزِّلُ القرآنِ.

وصلِّ اللهُمَّ على نبيِّنا محمدٍ وعلى آله وصحبِه وسلِّم!
آمينَ آمينَ!

www.alukah.net
شبكة الألوكة

فهرس المحتويات

العنوان	الصفحة
مقدمة	٣
المبحث الأول: معنى القرآن لغةً واصطلاحًا	٦
أسماءُ القرآن	٧
شرح المعنى الاصطلاحي للقرآن	٨
المبحث الثاني: الدليل والبرهان على أن القرآن كلام الله الرحمن	١٤
دلالةُ آياتِ العتابِ الواردةِ في القرآنِ في حقِّ النبيِّ محمدٍ ﷺ	١٦
أحداثٌ تشهدُ بوحيِّ القرآنِ، وأنه من عندِ اللهِ وليس من إنشاءِ محمدٍ ﷺ	٢٢
إعجاز القرآن	٢٩